

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وأما هؤلاء فيبين أن كلامهم الذي يعارضون به الرسول باطل لا تعارض فيه و لا يكفى كونه باطلا لا يعارض بل هو أيضا مخالف لصريح العقل فهم كانوا يدعون العقل يناقض النقل .
فيبين أربع مقامات أن العقل لا يناقضه ثم يبين أن العقل يوافقهم و يبين أن عقلياتهم التي عارضوا بها النقل باطلة و يبين أيضا أن العقل الصريح بخالفهم .
ثم لا يكفى أن العقل يبطل ما عارضوا به الرسول بل يبين أن ما جعلوه دليلا على إثبات الصانع إنما يدل على نفيه فهم أقاموا حجة تستلزم نفي الصانع و إن كانوا يظنون أنهم يثبتون بها الصانع .

و المقصود هنا أن كلامهم الذي زعموا أنهم أثبتوا به الصانع إنما يدل على نفي الصانع و تعطيله فلا يكفي فيه أنه باطل لم يدل على الحق بل دل على الباطل الذي يعلمون هم و سائر العقلاء أنه باطل .

و لهذا كان يقال في أصولهم (ترتيب الأصول في تكذيب الرسول) و يقال أيضا هي (ترتيب الأصول في مخالفة الرسول و المعقول) جعلوها أصولا للعلم بالخالق و هي أصول تناقض العلم به فلا يتم العلم بالخالق إلا مع اعتقاد نقيضها و فرق بين الأصل و الدليل المستلزم للعلم بالرب و بين المناقض المعارض للعلم بالرب